**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**الْمُقَدِّمَةُ**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبذكره تتنزل البركات ، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات ، المؤيد بأشهر المعجزات ، محمد المصطفى على جميع البريات ، وآله وصحبه وتابعيهم في جميع الحالات .

**وبعد** :

فإن أهمية القرآن الكريم وأثره الكبير في نفوس المسلمين يُرَّغِبان طلبة العلم في السعي إلى دراسة الجوانب المتعلقة به كافة ، ومن هذه : الدراسات التي اختصت بالتعريف بالمفسرين وتراجمهم ومناهجهم وجهودهم ومدارسهم التفسيرية ، فظهر عدد من المؤلفات والبحوث ذات الصلة بتراجم المفسرين وجهودهم ، وقد تنوعت موضوعاتها ، فبعضها اختص بذكر المفسرين ، وبعضها اختص بذكر مدارس التفسير ، وبعضها اختص بمناهج المفسرين كلاً أو على حدة .

ولرغبتي في إبراز دور المفسرين العراقيين ، وأثرهم في تفسير القرآن الكريم ، ارتأيت الكتابة عن جهودهم ، ولما كانت بغداد ، والبصرة والكوفة هي أبرز حواضر العالم الإسلامي علماً ، ولأنها استقطبت جمهرة كبيرة من العلماء فضلاً عن أبنائها ، فإن استيعاب جميع المفسرين في أطروحة واحدة أمر متعذر ، لذا وبناء على توصيات فضيلة أعضاء لجنة البحوث في كليتنا الموقرة ، تقرر اقتصار الكتابة عن جهود المفسرين العراقيين في القرون الهجرية الأربعة الأولى ، فكانت هذه الأطروحة التي أسميتها ( **جهود المفسرين العراقيين إلى نهاية القرن الرابع الهجري** ) .

وأردت من هذه الأطروحة أن تكون رداً عملياً على بعض الطروحات الاستعمارية التي حاولت أن تظهر العراق وكأنه بلد متخلف ، وتحذف تاريخه وحضارته بجرة قلم ، والرد أيضاً على من زعم أن مدارس العراق التفسيرية قامت على جهود العلماء الوافدين .

واقتضت متطلبات المنهج العلمي أن أتتبع المادة العلمية من مضانها المباشرة ، وأعني بها كتب طبقات المفسرين ، ولما كانت تراجم أغلب هؤلاء العلماء الأعلام تراجم موجزة ، فلم تتبين هوية بعضهم أو المدن والبلدان التي انتسبوا إليها ، كما أن الخشية من عدم ذكر بعض المفسرين أملت عليَّ الرجوع إلى كتب التراجم والطبقات .

وقد اشتملت خطة البحث بعد هذه المقدمة التي بين يدي القارئ الكريم .

الْفَصْل الأَوْل في نشأة التفسير ، واشتمل على مبحثين :

المَبْحَث الأَوْل : نظرة تاريخية في نشأة علم التفسير وتطوره

المَبْحَث الثَّانِي : أبرز مفسري الصحابة في العراق

وتناولت في الْفَصْل الثَّانِي جهود المفسرين في القرن الأول ، واشتمل على ثلاثة مباحث :

المَبْحَث الأَوْل : أثر الإسلام الفكري في العراق .

المَبْحَث الثَّانِي : أبرز المفسرين العراقيين في هذا القرن

المَبْحَث الثَّالِث : خصائص التفسير في هذا القرن

وتناولت في الْفَصْل الثَّالِث جهود المفسرين في القرن الثاني ، واشتمل على ثلاثة مباحث :

المَبْحَث الأَوْل : النشاط الفكري العام وأثره في تفسير القرآن

المَبْحَث الثَّانِي : أبرز المفسرين العراقيين في هذا القرن

المَبْحَث الثَّالِث : دراسة أبرز التفاسير

وتناولت في الْفَصْل الرَّابِع جهود المفسرين في القرن الثالث واشتمل على ثلاثة مباحث :

المَبْحَث الأَوْل : النشاط الفكري العام وأثره في تفسير القرآن

المَبْحَث الثَّانِي : أبرز المفسرين العراقيين في هذا القرن

المَبْحَث الثَّالِث : دراسة أبرز التفاسير

وتناولت في الْفَصْل الخامس جهود المفسرين في القرن الرابع واشتمل على ثلاثة مباحث :

المَبْحَث الأَوْل : النشاط الفكري العام وأثره في تفسير القرآن

المَبْحَث الثَّانِي : أبرز المفسرين العراقيين في هذا القرن

المَبْحَث الثَّالِث : دراسة أبرز التفاسير

وختمت هذه الأطروحة بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

وأبرز الصعوبات التي واجهتني هي عدم ذكر بعض المعلومات المهمة في كتاب التراجم والطبقات ، والتي تحدد هوية العلماء والبلدان التي ينتسبون إليها ، والمدن التي توفوا فيها ، وقلة المعلومات المتوافرة عن بعض العلماء .

وواجهتني صعوبة أخرى تمثلت في تحديد مصطلح العراقيين ، فقد كانت البلاد الإسلامية مفتوحة أمام الجميع ، والتنقل من بلد إلى آخر سمة تكاد تكون عامة بين العلماء ، فالعالم قد يلد في مدينة ويقضي فيها شطراً من عمره ، ثم ينتقل إلى مدينة أخرى ويقضي فيها شطراً آخر ، وينتقل إلى مدينة ثالثة يعيش فيه بقية أيام حياته .

فضلاً عن أن ظروف الاحتلال وما خلفه من آثار نالني منها نصيب كبير ، تمثل بالاعتقال العشوائي والتعرض لأنواع التعذيب .

اسأل الله تَعَالَى أن يمنّ على بلدنا بالسلامة والسلام ، وأن يحفظ مشايخنا وعلماءنا وطلبة العلم والمؤمنين أجمعين ، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ، إنه سميع مجيب الدعاء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .